النص و شرحه في التأليف النحوي العربي ، بحث في الظاهرة وتقويمها

الكلمة المفتاح : العلاقة ، النص ، الشرح

البحث مستل من رسالة ماجستير

المشرف

أ.د ابراهيم رحمن حميد الاركي

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية_

Profibraheemaa@yahoo.com

الباحث

بارق عبدالله احمد

طالب ماجستير

BareqA.ahmed86@yahoo.com

الملخص

من أشكال التأليف في النحو العربي : الكتاب (المتن) ، والشكل الثاني : هو (شرح المتون) ، وثمة شكل ثالث وهو (الحواشي) التي تقوم على الشروح ، أما الشكل الرابع ، فهو (التقريرات) التي تقوم على الحواشي ، وأما الشكل الخامس فهو (التعليقات) التي تكون على شكل ملاحظات توضع بين أسطر النص . وقد ساد في اعتقاد كثير من الدارسين أن صاحب النص الأصلي (الكتاب) هو المؤلف و الرائد ؛ لأنه يستنبط العلم بموضوعه ، وفي مقابل ذلك لا يعد الشارح مؤلفاً أو عالماً إنّما هو شارح فحسب ، وأدنى منه مرتبة : صاحب الحاشية فالتقريرات وهكذا ؛ لأن العلم محصور عند هؤلاء في الأوائل . من هنا جاءت دراستنا لتنظر في موقفهم هذا وفي موقف من يرون لظاهرة (شرح المتون) مزية تضاهي مزية التأليف في النص الأصل ، واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على النحو الآتي:

أولا:مصطلحات مفاتيح: (مفهوم النص ومفهوم الشرح وأشكال التأليف في النحو وطبيعة المتون والشروح) **ثانيا: :موقف المعارضين** ، ثالثاً:موقف المؤيدين ، وقد وقفت في موقف **المعارضين** وموقف المؤيدين على نصوص كثير من الدارسين ، **رابعا: رأي الباحث** .

المقدمة

شرح المتون : شكل من أشكال التأليف في النحو ونمط من أنماطه التي تمثل ظاهرة استمرت في التأليف النحوي منذ نشأته إلى يومنا هذا ، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة تحلقت منذ بداية التأليف في النحو ولا تزال تتلاحق في شكل قوافل متسلسلة حتى احتلت

مساحات كبيرة من تراثنا النحوي لم تجد موقفا صريحا لواحد من الباحثين ورواد العلم في الدفاع عنها، فلم يوقف عند حدود موضوعها ؟ أو يبحث في دواعي انتشارها وعلاقتها بالأصول والأُمّات ، ومدى صحة آراء من يقولون بعدم جدواها ، ولا في حجج مؤيديها ، بل على العكس من ذلك ، تجد كثيرا من الدارسين المعاصرين ينص على عدم جدواها .

فالهدف: تقديم دراسة جديدة ل .(شرح النص) ، والكشف عن آلياته على وَفْق رؤية منطقية من شأنها تأصيل علاقة الشرح بنصّه . إذ البحث في هذا الشكل له أثره في بيان طبيعة التراث النحوي وأصناف التأليف فيه بصورة عامة ، وفي بيان أثر الشروح وقيمتها من بين أوجه التأليف وأبواب التصنيف التي برع فيها أسلافنا على وجه الخصوص ، من خلال ما ألف في النحو: الا يمكن الكلام عن اختلاف أشكال التأليف في النحو؟ ألا يمكن للكتاب الأصلي أن يؤدي الغاية التي نشأ النحو من أجلها من غير شرح وحاشية...؟ ما أسباب قيام الشروح؟ وما أثرها في ميدان التأليف النحوي؟ ألا يمكن الاستغناء عنها ؟ هذا ما سنتناوله فيما سيأتي :

أولا:مصطلحات مفاتيح :

1- مفهوم النص : تدل مادة (نصص) في الموروث العربي على دلالات متعددة ، منها : رفع الشيء وإظهاره ، وتحريكه ، والكشف عنه ، والبلوغ به غايته ومنتهاه ، وسوقه بطريقة هي غاية في البيان ، حتى يكون في أجمل صورة[١]، أما في الاصطلاح فلا يبتعد مفهومه أيضا عن دائرته في الموروث العربي ، إذ هو((ما لا يحتمل إلاّ معنىً واحدا . وقيل : ما لا يحتمل التأويل))[٢]، من هنا حدّه الجرجاني(ت:٨١٦هـ) بقوله هو:((ما ازداد وضوحاً على الظاهر في المتكلم ، وهو سوْق الكلام لأجل ذلك المعنى))[٣]. أما مفهوم(النص) الذي تعنيه هذه الدراسة ، فهو يترادف وكلمة (كتاب) ، وكلمة(متن)، لكن((كلمة كتاب أكثر ارتباطاً بالشكل المادي للورق والكتابة والتجليد...))[٤]، وكلمة (متن) قد شاعت بين الدارسين اطلاقها على المتون المختصرة من دون المتون المطولة[٥]، من هنا آثرنا كلمة (نص)، إذ هي أعمّ في الدلالة من كلمة (كتاب) ، وكلمة (متن) .

2_مفهوم الشرح: تدل مادة (شرح) في البيئة العربية على: الفتح والبيان والتفسير والكشف والإظهار والبسط والتوسيع والإيضاح[٦]. أما الشرح في الاصطلاح، فلم يخرج عن مفهومه الوظيفي العام المكتسب من الدلالة اللغوية، الأمر الذي يفهم منه القصد التعليمي[٧] من((دون اعتبار للقيمة الاصطلاحية التي اكتسبتها العبارة نفسها، والتي اقتضت توليداً

مفهوميا جديداً، فاستقل كل ضرب من الشرح بخصائص تميزه عن ضرب من الشرح آخر))[٨]، إذ هو ((عمل يُتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون وتفصيل ما أُجمل منها))[٩] . أما الشرح بمفهومه الجديد الذي تحاول الدراسة هذه أن تتبناه وتسعى في حقيقته من أجل تحقيقه، فلم يقف الباحث على مفهوم له بهذه النظرة الجديدة ، لِذا حاول ان يقترب من تعريفه بقوله : هو علم بمقاصد المتعلمين يقوم على النصوص السابقة ، يستوطن فيها ويتفرع عنها ، فيحاصرها ويحتويها ، ليعيد إنتاجها بشكل آخر ، بالكشف والبيان أو بالردود أحيانا من جهة ، وبالاكتشاف والزيادة من جهة أُخرى ، وذلك من وجهة نظر علوم مختلفة يكتسبها الشارح ، فيكون الشرح بذلك مشاركاً في تأليف النص الأصلي ، سواء ابتعدت المدة الزمنية بين صاحب النص والشارح أو اقتربت على أنّ الشرح ضرب من التأليف يختار السهولة والتطويل والتطوير[١٠]. وفي مقابل ذلك لا تجد التطويل سمة في النص الأصلي ، إذ تجد من المتون ما هو مبسوط مطول كالكتاب لسيبويه مثلاً ، أو تجده مختصراً يقتصر فيه مؤلفه على الضروري من أصول العلم ، ثم إنّ سمة تعلّق الشرح بالأصل السابق والارتباط به من أبرز سمات الشروح[١١]؛ وذلك لأنّ ((كل شارح ينبغي أن يذكر مبدئياً ذكرا صريحا كلام المصنف وأن يجعل شرحه تاليا عليه _ و _ ينبغي له أن يتبّع ... الخطة التي سار عليها المصنف في تبويب المادة)) [١٢]. والشرح أيضا : هو((مفهوم متطور بتطور نظرة الشارح إلى النص من جهة وإلى وظيفة الشرح من جهة أخرى)) [١٣].

3_ أشكال التأليف في النحو : يعد التأليف بصورة عامة من أقدم ظواهر الاتصال والمعلومات في تأريخ الإنسان ، وله من حيث استعمال المصادر من قبل المؤلف أشكال متعددة ، ومن بين هذه الأشكال يوجد شكل متميز ، وهو اعتماد المؤلف على نص سابق يتخذ منه أساساً ينطلق منه في عمله ، فيرتبط به شرحاً أو تلخيصا أو استدراكاً أو معارضة أو تكميلا...[١٤] . وهذا التأليف –التأليف النصي– له مراتب ، إذ هناك النص الأصلي ، وهناك مؤلفات تقوم عليه وتتفرع منه[١٥] .

ومن هذه الأشكال المختلفة في التأليف النحوي: الكتاب ، الذي يستنبط فيه العلم بموضوعه ، وهو((ما لم يتعلق بغيره صريحا))[١٦] ، سواء أكان ذلك الكتاب متناً مطولاً ، ينتهج فيه مؤلفه تفصيل القول في المسألة الواحدة ، أم كان متنا مختصراً يُقتصر فيه على الضروري من العلم ؟ وسواء في ذلك أيضاً ، أكان المتن نثريا ويعبر عنه بـ(المقدمة) ، أم نظمياً ويعبر عنه بـ (الأرجوزة)[١٧]. أما الشكل الثاني ، فهو الشروح – موضوع الدراسة –

التي تقوم على الكتاب الأصلي . وتقوم على هذه الشروح **حواش** ل((حل ما يستغلق من الشرح وتيسير ما يصعب فيه واستدراك ما يفوته والتنبيه على الخطأ، والإضافة...))[١٨] ، أي((بغية أن يزيد زوائد مهمة ، ويفيد فوائد جمة))[١٩] ، فالحواشي شكل ثالث من أشكال التأليف ، أما الشكل الرابع ، فهو التقريرات (التعليقات أو التعقيبات) التي تقوم على الحواشي ، ووظيفتها((إبداء ملاحظات ، أو إتمام نقص))[٢٠] في الحواشي . وأما الشكل الخامس فهو التقييدات (الطيارات) ، وهي كتابة((تصادفنا على هيئة أوراق صغيرة بين صفحات المخطوطات ... محتوية على ملاحظات تفصيلية تخص موضعاً بعينه من المخطوطة))[٢١]، سواء كانت تلك المخطوطة متناً أو شرحاً أو حاشية.

4_ طبيعة المتون والشروح : ((أجمع الباحثون على القول بأن للمتون طبيعة لا تفارقها وهي الاختصار))[٢٢]عن طريق((تقليل الألفاظ_من_دون المساس بالمعنى ، وحذف ما لا تمس الحاجة إليه))[٢٣]، وذهب باحث فاضل إلى أنَ الحقيقة تخالف ذلك أحيانا ، إذ المتون–عنده مثلما–تكون مختصرة ، تكون من أمّات الكتب كذلك ، فيعدّ كتاب سيبويه(ت:١٨٠هـ)–على كبر حجمه–متنا نحويا[٢٤]، وهو رأي صائب ، إذ سبق أن المتن هو((ما لم يتعلق بغيره صريحا))[٢٥]، فلم يتعلق كتاب سيبويه بنص سابق عليه تعلقا صريحا . ولمّا شاع بين الباحثين أن المتون قد صارت تعني المختصرات ، آثرنا أن يكون حديثنا عن المتون المختصرة من دون المتون المطولة. وثمة طبيعة أخرى للمتون فضلاً عن الاختصار، وهي شمولها أبواب النحو ، وهاتان الطبيعتان مكّنتا من ضبط أصول العلم بدقة وإحكام[٢٦] من دون الغوص في الجزئيات والفروع . والهدف وراء ذلك تكوين الملكات وتنمية القدرات على الاستحضار[٢٧] ، عن طريق حفظ الأصول وضبطها .

أما طبيعة الشروح: فهي البسط والشمول ، إذ تعنى بفك ما في المتون المختصرة من معان مكثفة ، وتقييد ما عمم فيها وأطلق مع ربط النص بأشكال من التطبيق مختلفة ، لاستقصاء دلالات النص وتوسيعها، واستدراك بعض ما حذف في الشروح من الأبواب والمسائل من المتون المختصرة، كالأغراء والتحذير والندبة...، فجاءت المادة فيها بصورة أكثر شمولا من المتون وأوسع منها، فضلاً عن الاستمتاع بالاستكشاف الذي يحققه الشرح، وربط كل ذلك بالإدراك الذي يسعى الشرح إلى تحقيقه في ضوء الخبرات الجديدة ، والهدف من ذلك هو الفهم[٢٨]، عن طريق اللغة السهلة ، والمعاني والألفاظ الواضحة ، فضلا عن وفرة الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام العرب شعره ونثره ، والعناية بذكر

الخلافات والمناقشات والآراء ، ونسبتها إلى أصحابها ، بل وعنيت ببحث ما يتصل بالنحو من بيان لأصول بعض الكلمات أحيانا[٢٩]، حتى امتازت بغزارة المادة العلمية لعنايتها بذكر تفصيلات دقيقة[٣٠] ، من هنا قيل ان الشروح تعرض لقضايا المنطق والكلام والتعليل والقيود والاحترازات[٣١] .

ثانيا: :موقف المعارضين :

إن من المبادئ التي يسير عليها من يعنون بوصف المؤلفات : ما نصّه ((إنّ المتن أصل ، والفرع–أي الشرح أو الحاشية... ـ أولى بأن يُذكر عقيب أصله))[٣٢]. من هنا اعتقد كثيرون أنّ الشروح تقل أهمية ومرتبة عن المتون ، وأنها كتابة هامشية من الدرجة الثانية ، وأنّ صاحب النص هو المؤلف ، وهو الرائد والجدير بالاعتبار ، في مقابل ذلك لا يستحق الذي يضع على النص الأصلي أعمالا وصف المؤلف ، إنما هو شارح فحسْب[٣٣]. وفيما يأتي نصوص تدل دلالة صريحة على موقف من يقولون بهذا الرأي على النحو الآتي :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ) :((من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف لفعلنا ، ولكن يجب أن يكون للعالم مَزِيّة بعدنا))[٣٤].

رأى ***الدكتور توفيق قريرة*** أنه((قد كان للشرح عند النحاة مَزِية تضاهي مزية التأليف بشهادة الخليل بن أحمد ، أحد رؤوس هذا الفن والذي يعود إليه الفضل في سنّ هذا المنهج للنحاة الشارحين وفي الرفع من شأن مصنفاتهم ، نجد ذلك في مقال يصدر به ***ابن يعيش (ت : ٦٤٣هـ)*** شرحه لمفصل الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) وبه يشرع لعمله))[٣٥]. وعلى الرغم من إيمان ابن يعيش بقول الخليل ، وإيمان الدكتور توفيق قريرة به أيضاً ، ***لا تجدني قائلا بقولهما*** ، اذ يُفهم منه أنّ الأوائل بسبب عطفهم على المتأخرين ((لم يرضوا بما فازوا به من الفضل الذي قسم لأنفسهم حتى أشركونا معهم في ما أدركوا من علم الأولى والآخرة ، فكتبوا به الكتب الباقية ، وكفونا به مؤونة التجارب والفطن))[٣٦].

وأكد ***ابن المقفع*** (ت : ١٤٢ هـ) أن العقل الذاتي إنما يكون للأوائل ، بينما لغيرهم العقل الصنيع ، ما يعني أنّ المتأخرين ليسوا بحاجة إلى التجريب ولا إلى الفطنة ، وكل ما يحتاجونه هو حفظ علم الأوائل[٣٧]، قال:((وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساما ، وأوفر مع أجسامهم أحلاماً ، وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور إتقاناً ، وأطول أعماراً ، وأفضل بأعمارهم للأشياء اختياراً))[٣٨]، بل إنَّ((منتهى علم عالمنا في هذا الزمان أن يأخذ من

علمهم ، وغاية إحسان محسننا أن يقتدي بسيرتهم ... ولم نجدهم غادروا شيئاً يجد واصف بليغ في صفة له مقالا لم يسبقوا إليه))[٣٩].

إنّ أسلافنا لمّا تعرفوا على أرسطو (ت:٣٢٣ق م) وصفوه بالمعلم الأول وليس لمن يأتي بعده من مطمع سوى أن يكون المعلم الثاني ، بعد أن تخصص الأقدم بالأفضلية ، حتى جاءت مقولة ((ما ترك الأول للآخر شيئا))[٤٠]، من هنا يحتم (النسق الثقافي) العامّ السائد في الثقافة العربية أن يكون الأول هو الأعلم ، والأحكم[٤١] .

يرى ***حسين مؤنس*** :أن((ظاهرة الشروح والتعليقات والإضافات إلى كتب ماضية ... دليل على حالة (الكوما) Coma (أو السبات والغيبوبة العميقة الشبيهة بما ينشأ عن مرض أو أذىً أو تسمم))[٤٢].

ويرى ***الدكتورعبد الله بن عويقل السلمي*** أنّه لما اكتمل وضع النحو ، ونضجت أبحاثه ومسائله ، وجاء ((من يريد أن يضيف جديداً لم يجد زيادة لمستزيد ، اللهم إلاّ شرح كتب من سبقوه ، وتوضيح ما عسى أن يكون فيها مما يصعب فهمه ، وإضافة ما ظهر من خلاف طارئ بين النحاة ، وما عرضوه من علل وتأويلات وشواهد ...))[٤٣]، بل يرى أنّ المتأخرين حين اطلعوا على التراث العربي ، ووجدوه ضخماً متكاملاً أدركوا أن ليس لديهم زيادة علمية ، ولولا أنّ طلاب زمانهم يصعب عليهم استيعاب هذا التراث لما وضعوا الشروح أصلاً [٤٤]، إذ هم عاجزون ((عن الإتيان بعلم جديد من مصنف جديد ، مما جعل المصنفين يتجهون إلى شرح متون المتقدمين))[٤٥]. ويذهب أكثر من ذلك ليقول:((أما مصنفو هذه الكتب، فقد قالوا فيهم أيضا، إنهم متصفون بغلبة العجمة عليهم وقلة إلمام كثير منهم بالأساليب العربية القديمة، مما جعل أقلامهم وأقلام من تشبّه بهم تتبارى وتتنافس في إقامة الصيغ الخفية، وفي إقحام مصطلحات المنطق والألفاظ الفلسفية ، وفي التلاعب بالألفاظ والإيغال في الإيجاز والحرص على الرمز والألغاز، وفي الجنوح إلى الاستطراد أو الإيجاز بلاداعٍ ، حتى باتت مصنفاتهم ليست فقيرة في الأساليب فحسب ، بل تقع فيها أشياء من المُخالِفة للقواعد النحوية))[٤٦]. ويستشهد على القول بأنّ الشراح والمحدثين((مولعون بتحكيك ألفاظ النصوص ، وعاجزون عن تذوق مضمون أيّ نص ، ومؤلفاتهم تتسم بصعوبة الأسلوب ووعورة المضمون ، وتهويش المنهج ... – حتى – سلبت من النحو بهجته ورواءه))[٤٧]بقول ***البهاء السبكي*** في مصنفات هؤلاء بأنها ((لا تنشرح ببعضها الصدور الضيقة، ولا تنفتح عندها مغلقة، ولا ينقدح فيها زناد الفكر عن مسألة

محققة، يتناولون المعنى الواحد بالطرق المختلفة، ويتناولون المشكل والواضح على أسلوب واحد كلهم قد ألفه، لا يخالف المتقدم منهم المتأخر إلا بتغيير العبارة، ولا يجد له على حل ما أشكل على غيره أو استشكال ما اتضح جسارة، ولا يطمع أن يذوق ما في الاستدراك من اللذة، بل يسري خلف من تقدمه في الكلمة الفذة...))[٤٨] .

ويرى ***صدوق نور الدين :*** ((أنّ الشروح لا تضيف إلى النص الأصل وأنها تأخذ منه وتعيد إليه ـ من ـ دون زيادة)) [٤٩].

يقول ***الدكتور شعبان عوض محمد ألعبيدي :*** ((... ولم تكن هذه الشروح في بعض الأحيان محافظةً على أداء ما في المتن والاقتصار على شرحه ، فقد كان الشارح يحرص على إظهار ما لديه من علوم وثقافات في أثناء شرحه لأي مسألة من المسائل التي عرضها صاحب المتن ، ونحن لا بد لنا أن نفترض حسن النية لدى هؤلاء الشراح الذين وطدوا أنفسهم لخدمة العلم والسهر عليه ، إلاّ أن دارس النحو العربي لا يجد مناصاً من القول إنَّ هذه الشروح في كثير من الأحيان قد أساءت الى درس النحو العربي من حيث أرادت إفادته ، فبهذه الشروح ابتعد الدارسون عن الواقع اللغوي ، إذ أصبح استظهار هذه الشروح أهم مما قامت عليه المتون ...))[٥٠] ، بل يذهب أكثر من ذلك ، فيعرض لباب (الإعراب والبناء) ويعلق عليه بقول : ((فالشراح يتخذون من هذه الأشياء المضحكة طريقة يقررون بها ما يريدون تقريره ، ثم يطلبون منا أن نسلم لهم بصحة هذه الاستنتاجات والآراء التي توصلوا إليها...))[٥١].

ويرى ***الدكتور ريمون الطحان*** أنّ هذا الشكل من التأليف– أعني الشروح والحواشي... بأنها مصنفات تقليدية تتجمع من فضلات الأقدمين وتتألف من أشياء مبتذلة في حلقات ليست علمية، إنما شبه علمية ، ولا يعرف أصحابها من الإبداع شيئاً سوى أن يضعوا بعض الشروح على المتون ، ولا يعدو عملهم كونه عرض مشكلات بطريقة تتداعى فيها الأفكار [٥٢].

على الرغم من أن ألفية ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) قد تخلصت مما علق بالشروح من حشد آراء وحشو وتطويل– في نظر ***الدكتور ممدوح عبد الرحمن*** – إلاّ أنها تتحمل ما وجه إلى النحو العربي من نقد في العصر الحديث ، وذلك لأنها قد جلبت عليها الشروح وشروح الشروح والتعليقات...حتى أصبحت عبئاً على الدارس وضاع الهدف الذي قصده ابن مالك من الإيجاز[٥٣]، ((وقد ساعد على هذه الإطالة رغبة بعض المصنفين أو الشراح أو

أصحاب الحواشي في أن يبرزوا غيرهم فيما صنفوا ، فهم يحشدون كل ما أودعته حافظتهم ، فجاءت شروحهم وحواشيهم متشابهة في ألفاظها...))[٥٤] ، صدق أو لا تصدق إن الشروح ليست سوى مماحكات وتمحلات مضحكة [٥٥].

ويرى ***الدكتور موسى بناي العليلي*** أنّ الشروح((قتلت روح التجديد والابتكار عند النحاة ، لأنها جعلتهم يؤكدون جهودهم لمعالجة النص وتحليله ، وتوضيحه والتعليق عليه ، في حين الذي يريد أن يؤلف كتاباً ينطلق من مقدرته العلمية وسعته العقلية وتجربته في التعليم))[٥٦].

ويعتذر ***الدكتورعبد القادر المهيري*** للشراح بقوله:((ولكن أصحاب الموسوعات النحوية من نوع (شرح المفصل) وشروح الألفية لم يراعوا ما بين الاتجاهين من فروق ، فلقد حشروا كل ما ورثوه عن السلف في مؤلفاتهم ، موفقين بين ما هو لغوي بحت وما هو من قبيل المنطق ، وذلك راجع إلى طريقة التأليف التي شاعت في العالم العربي الإسلامي ، عندما وقف موقفاً دفاعياً ألجأه إليه شعوره بأنّ كيانه مهدد ، فلم تكن التأليف تصنف على أساس الانتقاء النقدي ، وإنما على أساس جمع المادة المتراكمة عصراً بعد عصر ، وصيانة التراث من التلاشي . ولم يكن التأليف في غالب الأحيان يرمي إلى تخليص المادة من العناصر الأجنبية عنها وإلى تطويرها بإعمال الفكر ، وإنما إلى الجمع في تصنيف واحد لأكثر ما توصل إليه السلف في الفن فيه ، ولم يكن التجديد في المؤلفات يتجاوز غالبا طريقة العرض والتبويب))[٥٧].

ويناقض ***الدكتور جمعة عبد الله القيسي*** نفسَه في أثناء حديثه عن المؤلفات والشروح ، ولا سيما في العصر المملوكي ، إذ يقول:((وليس كما يتوهم بعضهم أنها سمة من سمات التخلف والجمود ، فالشروح ، إنما كانت وليد عصر زاهر وحضارة ورقي ، وإنْ كانت قد أصبحت هي الشغل الشاغل للعلماء في العصور المتأخرة فما ذاك إلاّ لأنه اكتملت المادة عندهم وكانت ضرورة التدريس والتعليم تحتم عليهم التوسع في هذا المجال ، فأفرطوا فيه حتى أصبح العلم حكرا على هذا الجانب ، وجمدت العقول عن الاتيان بشيء غيره يثري الحياة الفكرية والعلمية)) [٥٨].

من هنا تعرف : سبب اعتماد الدكتور ***أحمد عبد الستار الجواري*** في تيسير النحو نصوصاً مجردة من الشروح[٥٩].

فخلاصة الأمر : إن الشروح في نظر أصحاب هذا الرأي : فضول لا ترجى من ورائها منفعة ، وأنّ التطويل الذي جاءت به ليس سوى شيء((تنفر منه نفوس الخاصة من الناس فضلاً عن العامة))[٦٠]، حتى صار من يريد التقليل من شأن عصر ما من العصور ووصفه بالتخلف والانحطاط ليس عليه سوى أن يقول : إنه عصر تكثر فيه الشروح والحواشي[٦١]. ولاسيما القرن السابع والثامن الهجريين،إذ((لم يكن الفكر النحوي في–هذين القرنين–...ليتجاوز حدود شرح المتون...مما يدل على أنّ الدرس النحوي لزم المراوحة في مكانه...))[٦٢]، حتى ((اتسم التيار الفكري العام للبحوث النحوية بالتبعية ، والاجترار للآراء السابقة...ولذلك صدق تسمية هذا الطور بطور الجمود ، فكأن عقول النحاة قد أصابها التحجر))[٦٣] .

بقي أن نطرح سؤالاً : هل هؤلاء المعارضون قد ذهبوا إلى هذا القول لضعف الشراح أنفسهم في هذه المدة ، وأنّ الشراح في العصور المتقدمة ليسوا كذلك ، لقرب عهدهم بالأوائل ، أو الأمر يشمل الشراح جميعهم قدامى ومحدثين أياً كان أحدهم وأيا كان زمنه ؟ يتولى الإجابة عن ذلك الدكتور أحمد مختار عمر بقوله:((وقد كان من سوء حظ النحو العربي أن جاء سيبويه في وقت مبكر جداً لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، إذ نتج عن تفوقه وشدة إعجاب النحاة به أن أُصيب التفكير النحوي بشلل ، ودار الجميع في فلك سيبويه ، واتخذوه أساساً لدراستهم ، ولذا لم يطوروا هذه الدراسة بالقدر الكافي ، وتحولت كثير من الدراسات النحوية إلى مجرد شروح له أو اختصارات أو تعليمات عليه ، أو جمع لشواهده وشرحها...))[٦٤].

ثالثاً:موقف المؤيدين: لم نجد من القدامى من ينتصر لظاهرة الشروح بموقف صريح ، سوى ما أُثر في مؤلفاتهم من عبارات استنبطتها يُفهم منها علوّ مرتبة الشروح وضرورة قيامها، وذلك على الوجه الآتي :

رتب **أرسطو** مقاصد التأليف[٦٥] فذكر أن أولها: استنباط العلم بموضوعه، وثانيها: إبانة ما عساه يستغلق من كلام الأولين على الأفهام، وثالثها: تتميم ما عثر عليه من نقص في الأبواب في كلام المتقدمين... ورابعها : تكميل النقص في مسائل او فصول الفن الواحد، وخامسها : ترتيب ابواب العلم ومسائله وتهذيبها، وسادسها :تجميع مسائل العلم المفرقة في أبواب مختلفة، وسابعها: تلخيص المطول بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرر[٦٦] . يفهم من ذلك أنّ للشروح مرتبة عظيمة في نفس أرسطو، إذ هي تتصدر أصناف التأليف جميعاً إلاّ

استنباط العلم بموضوعه ، غير أنّ هذا الاستثناء فيه دلالة واضحة على عظيم اهتمام بالنص الأصلي من بين أشكال التأليف .

يقول ***الخليل بن أحمد الفراهيدي*** : ((من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف لفعلنا ؛ ولكن يجب أن يكون للعالم مَزِيّة بعدنا)) [٦٧] ، يُفهم من قول الخليل أنّ الشارح عالم ، مثلما أنّ صاحب النص الأول عالم . وهذا ما عبر عنه الدكتور توفيق قريرة بقوله : ((لا يمكن أن يبين الشارح ويوضح _ من _ دون أن يكون عالما بما يشرح ، عندئذ يكون كلاهما عالماً ، الأول : بالعقد ، والثاني : بالفك)) [٦٨] . يُفهم منه أنّ الشروح طريقة في التأليف تفرضها لغة العصر ، ولولاها لم تَعد المتون تنفع ؛ لغموضها .

ألف ***أبو علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ)*** كتابه (الإيضاح) الذي يدل عنوانه على قوة ايضاحه للمادة العلمية ، ولما قدمه الى عضد الدولة قال عضد الدولة : ((ما زدت على ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى وصنف التكملة ، فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحنُ ولا هو)) [٦٩] . يُفهم منه أن مؤلفي المختصرات لا تقتصر مقدرتهم العقلية على تأليف المختصرات الواضحة فحسب، إنما ألفوها بقصد التدريج في مقدار ما يحتاجه المتعلم ، فاقتصروا فيها على مقدار ما يحتاجه المبتدئ ، ولا سيما أننا نجد لكثير منهم مؤلفات مختلفة من حيث التدريج ، مثال ذلك ما فعل ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) ، إذ ألفّ(الكافية في النحو)، و(شرح الكافية)، و(نظم الكافية)، و(شرح الوافية نظم الكافية) .

ولعل أوضح من ذلك كله قول ***ابن مالك*** : ((وإذا كانت العلوم منحا إلهية ، ومواهب اختصاصية ، فغير مستبعد أن يُدخر لكثير من المتأخرين ما عَسُر على كثير من المتقدمين))[٧٠] ، إذ صار هذا النص قاعدة أصلية عند الفقهاء قابلوا بها قاعدة((ما ترك الأول للآخر شيئا))[٧١] . ولفظة (عَسُر) في النص فيها دلالة كبيرة يفهم منها أن ثمة مالم يستطع الأوائل فهمه من العلم .

أما ابن خلدون (ت:٨٠٦هـ) ، فدافع عن الشروح في ثلاثة مواضع من مقدمته ، صرح في أحدها بأن ((الفضل ليس منحصرا في المتقدمين))[٧٢] ، وتحدث في موضع آخر عن المختصرات ، وعدّها مخلة بالتعليم[٧٣] ، فيُفهم من هذا النص ضرورة قيام الشروح ، وأما الموضع الثالث فحديثه عن التدريج أو المقدار في التأليف[٧٤].

يقول ***صديق بن حسن القنوجي*** :((ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقاً ، ولا وجه لإنكاره من أهله ، إنما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين أهل الأعصار ، ولله در القائل في نظمه :

قل لمن لا يرى للمعاصرَ شيئا ويرى للأوائل التقديمـا

إنّ ذاك القديم كان حديثـا وسيبقى هذا الحديث قديما))[٧٥] .

أما المحدثون ، فلم أقف على دراسة أكثر فائدةً من دراسة ***الدكتور كمال عرفات نبهان*** ، ليس في مجال الشروح فحسبْ، إنما في مجال التأليف النصي بمختلف التفارعات، إذ انتثرت في كتابه (العلاقات بين النصوص في التأليف العربي، دراسة على تفارع النصوص العربية) عبارات هي غاية في أهمية الشروح وقيمتها في التأليف غير أنه نثرها في كتابه نثراً شملهُ من أوله حتى آخره؛ ولأهميتها حاولت جمع بعض ما تفرق منها من عبارات دقيقة ولملمتها على النحو الآتي:

يقول الدكتور كمال عرفات:((يتجدد – النص – من خلال إعادة اكتشافه وتفسيره وفهمه والتنقيب فيه ، والثراء الذي يحققه عندما يتم ربطه بتطورات تالية ، وهو ما نطلق عليه (عصرنة النص) ، أي : ربط النص القديم برؤية عصر جديد))[٧٦] ، ويقول أيضاً : أن الشرح يمثل أحيانا((نوعاً من المشاركة في تأليف النص الأصلي ، ولو بعد مئات السنين على ظهوره ، وذلك بإضافة جديد ، قد يكون منهجا أو معلومات جديدة أو إكمالا لشيء ناقص او تصحيحا أو ترتيبا أو حذفاً لزائد ... وكان التأليف النصي أحيانا يمثل نوعاً من التوازن بين الثبات والحركة ؛ لأنّ ثبات النص أمر لا يتفق مع حركة الحياة وتغيرها ، ولذلك أصبح التعادل بين الثابت والمتحرك يتمثل أحياناً في التعادل بين النص والمؤلفات المتعلقة به من شروح وتلخيصات...))[٧٧] . ويقول : ((قد تنشأ الحاجة الى تفسير النص في زمان قريب من ظهوره ، فالفاصل هنا هو فرق في مستوى الفهم ، أو في الوظيفة المنشودة من النص وشرحه في العملية التعليمية . ولكن الشائع أن يلتقي المفسر بموضوعه بعد فاصل زمني ، وفوق خلفية تأريخية ، فالشرح جسر ينتقل عليه النص من لحظة تأريخية معينة (عصر، بيئة ، مجتمع ، ثقافة ، مستوى ، وظيفة...) إلى لحظات تأريخية أخر))[٧٨] .

يقول **الدكتور عباس محمود العقاد**:((لا أظن أنّ هناك كتبا مكررة لأخرى...والفكرة الواحدة إذا تناولها ألف كاتب أصبحت ألف فكرة ، وأتعمد أن أقرأ في الموضوع الواحد أقوال كُتّاب عديدين ، وأشعر أنّ هذا أمتع وأنفع من قراءة الموضوعات المتعددة))[٧٩] .

يقول ***الدكتور جمعة عبد الله القيسي*** في الشروح:((لولاها لما بقي للتراث الإسلامي كيانه وشخصيته التي عرف بها وهو تراث يتلخص في أنه يعلم الإنسانية ويشرح لها مبادئ القيم والأخلاق وكيفية تعامل الإنسان مع أخيه في الإنسانية فهو تراث مرشد ومعلم))[٨٠] . ويقول: عن الشروح أيضا:((هي صناعة كبار العلماء والذين بلغوا درجة كبيرة من العلم فلا يدخل فيه إلا من أوتي نصيبا وافرا من العلم...))[٨١] . ثم يمدح الشروح ذاتها فيقول:((وكان من بركتها أن تجدها محتفظة بتماسكها على كثرة تناوب الأيدي عليها ومنها مخطوطات عليها خطوط العلماء...))[٨٢] .

أما الدكتور توفيق قريرة، فيرى أن الشرح طريقة أخرى من التأليف كثيرا ما تتضمن نصيبا من الطرافة تجعل النص الشارح دعامة يصعب للنص المشروح ان يقوم دونه ، فالشارح لا يمكن ان يبين ويوضح من دون ان يكون عالما بما يشرح ، عندئذ يكون مؤلفا إلى جانب المؤلف صاحب النص الأصل[٨٣] .

أما الدكتور عبد الله بن عويقل السلمي ، فدافع عن المتون والشروح والحواشي والتقريرات على اعتبارها ظاهرة واحدة في التأليف النحوي ، فيقول:((يقول أحد الباحثين : إن معالجة العبارات والنقاش في تأويل معناها ومبناها والدوران حولها لتفهمها بطرق مختلفة وتعرف نقصها وتذليل صعابها وتجلية غموضها ، كل هذا له فائدة في شحذ الفكر وتكون ملكة الفن والمران على حل المعضلات اللفظية وعلى الجدل العلمي))[٨٤]. ويقول **الشيخ محمد عرفة**:((وذلك لا يكون إلا بتعويد المرء على شيء من الصعاب ليمرن عقله على حل ما يماثلها، وكما أن الرجل الرياضي لا يكون قويا على حمل الأثقال إلاّ بالتعوّد على أحمال ثقيلة متدرجا في ذلك ، كذلك لا يكون عقله قادرا على حل الصعاب إلاّ إذا عود عقله على حل مسائل عويصة متدرجا في ذلك))[٨٥].

رابعا : رأي الباحث :

بعد كل هذا العرض نرى أن الشروح لا تقل أهمية ومرتبة عن المتون، إذ هي كتابة أصيلة لا هامشية، وأن الشراح رواد جديرون بالاعتبار ويستحقون وصف المؤلف أو العالم، ولم تصب عقولهم بالتحجر ولا أفكارهم بالشلل، وأن العصور التي تكثر فيها الشروح هي عصور إبداع مثلها مثل العصور التي كثرت فيها المتون وليست عصور تخلف وركود وتعطيل وانحطاط، وأنها دليل على حالة وعي لا سبات وغيبوبة، إذ لم تسلب من النحو بهجته ورواءه، ولا أضرت به من حيث أرادت إفادته إنما أفادته من حيث أرادت إفادته؛ وذلك

لأن ***(شرح المتون)*** شكل من أشكال التأليف يفرضه الجمهور المتلقي؛ ولاسيما أن المتون المختصرة وان كانت حاجة أساسية وضرورة ملحة في ضبط أصول العلم وتسهيل حفظها وسرعة استحضارها تستغلق على المتلقي، ولاسيما بعد تعاقب أجيال على تأليفها وهذا ما أكده بعض الدارسين ممن يرون أن الكافية ليست إلا((خلاصة نحوية اختصر فيها ابن الحاجب مفصل الزمخشري))[٨٦]، فالأمر الطبيعي هو أن يحفظ المتلقي المختصرات أولا، ثم يسمعها ويتعلمها، وبعد ذلك يطلب دقائق الأمور في الحواشي والتقريرات والتعليقات، من هنا نقف على سبب اختلاف المستويات في التأليف ما بين مختصر ومتوسط ومطول، فالنص وان كان قد أدى الوظيفة التي ألف من أجلها في زمن المؤلف يظل بحاجة الى شرح وتوضيح بتعاقب الأجيال، وهذا يفسر تفارع الحواشي على الشروح والتقريرات على الحواشي...ويفسر كثرة الدعوات الى تيسير النحو في العصر الحديث. هذا من غير المختصرات التي لم تختصر لذاتها، بل لتعويض فقد من التراث والحفاظ عليه من الضياع[٨٧] .

ثم ان استمرار ظاهرة **(شرح المتون)** منذ بدايات التأليف في النحو حتى يومنا هذا مع ما مرت به من اختبارات لها أثرها ، فضلا عن انعكاس ثقافات أصحابها فيها من وضوح أساليب وإبداعات وغير ذلك: لهو دليل على أهميتها بصورة لا يمكن الاستغناء عنها .

الخاتمة :

أضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه السياحة العلمية، و تتلخص في الآتي :

شرح المتون ظاهرة متجذرة في التأليف النحوي، يفرضها الجمهور المتلقي ولكثرة انتشارها صار التأليف فيها نسقا ثقافيا عاما في الثقافة العربية، ولاسيما أن لقدم النص الأصلي أثرا في نفوس العلماء ، وهذا ما تناولناه في مفهوم النص، أما مفهوم الشرح فعلى الرغم من أن الباحث لم يقف على مفهوم له عند واحد من الدارسين حاول أن يضع له حدا.

التأليف النصي متعدد الأشكال، إذ هناك الكتاب (المتن) الاصلي وشرح الكتاب والحاشية على الشرح والتعليقات على الحاشية والتقييدات أو الطيارات التي توضع بين أسطر النص .

من طبيعة المتون الاختصار وهذا له أثره في حفظ الأصول وضبطها، ومن طبيعة الشروح البسط والتوسيع وهذا له أثره في التطبيق النحوي وفي استدراك أبواب ومباحث على النص .

أما ما يخص موقف المعارضين فوقف الباحث على نصوص كثيرة لقدامى ومحدثين يرون أن المتون أصول والشروح فروع ؛ ولأن الفرع لا يرقى الى مرتبة الأصل فلا يرقى الشرح الى مرتبة المتن وهذه النصوص لم تكن مقولات مفردة أو شاذة ، بل هي مقولات يفرضها النسق الثقافي العام والمضمر في نفوس المؤلفين .

وأما ما يخص موقف المؤيدين فلم يقف الباحث على دراسة لواحد من الباحثين ينتصر فيها لظاهرة (شرح المتون)، وأن ما قيل في ذلك ليس سوى عبارات استنبطها الباحث من تراث أمته لها أثرها في بيان أن للشروح مزية تضاهي مزية تأليف النص الأصلي .

Text and its Explication in Arabic Syntactic Composition:
A Study in the phenomenon and its Evaluation
A Paper Extracted from an MA Thesis
Key word : Relation, Text , Expliction

Bariq Abdullah Ahmad
Supervised by
Prof . Ibrahim Rahmaan Hameed AL Arraqi (Ph.D.)
University of Diyala / College of Education for Human Sciences

Abstract

There are many types of sources in Arabic grammar. They include: books (primary sources), book reviews, margins that rely on reviews, reports that rely on margins, and observations included within the lines of the books. Many scholars misunderstood that the writer of the book is the only author and pioneer because he proposes the material in his topics. They also think that the reviewer of the primary source is not an author. Others may think that the reviewer is not even a scientist but he is just an illustrator and science was only given by the early scientists.

The purpose of this study is to propose a new perspective, discover the mechanism of the phenomenon in accordance with a logical vision that originate the relation of text and its illustration. The study was divided into four sections. The first section dealt with the concept of text, illustration, types of grammar writing the nature of primary and

secondary texts. The second section discussed the opposition. The third section discussed the a supporting opinion. The fourth section delat with the researchers opinion.

الهوامش

(١)مقاييس اللغة ، (نص) : ٨٧٣ ، ن١ ؛ أساس البلاغة ، (النصص) : ٢ / ٢٧٥ ، ن٢ ؛ الصحاح ، (نصص) : ٣ / ١٠٥٩ ، ن١ ؛ المعجم الوجيز ، (نص) : ٦١٩ ، ن١ .

(٢)التعريفات ، باب النون : ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه، باب النون : ٢١٦ .

(٤)العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ٩٠ .

(٥)ينظر : المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ٨ .

(٦)الصحاح ، (شرح) : ١ /٣٧٨ ، ن٢ ؛ أساس البلاغة ، (شرح) : ١/٥٠١ ، ن١ .

(٧) ينظر : شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الاعراب دراسة وصفية تحليلية: ٥١ .

(٨) في العلاقة بين النص وشرحه ، ملاحظات حول نماذج من شرح الكافية للاستراباذي النحوي (ت:٦٤٦هـ):٧٣-٧٤.

(٩) المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي:٣

(١٠) ثمة ألفاظ قُطعت من : في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٧ .

(١١) ينظر: التعريفات والشروح في المعاجم العربية ، لسان العرب ، والمعجم الوسيط – عينة : ٦٦.

(١٢) في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٨ .

(١٣) المصدر نفسه : ٩٣ .

(١٤) ينظر : العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ٥ .

(١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤١٠ .

(١٦) أبجد العلوم : ١ / ٢١٣ .

(١٧) ينظر : فهرست الكتب النحوية المطبوعة : ٥ – ٧ .

(١٨) المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ٣ .

(١٩) شرح الآجرومية في علم العربية : ٤ .

(٢٠) الجهود النحوية عند الشيخ محمد باي بلعالم : ٢٨ .

(٢١) مؤتمر المخطوطات الشارحة : ١ .

(٢٢)المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ص٨ .

(٢٣)ظاهرة المختصرات في التراث العربي : ١٦٦ ، ن٢ .

(٢٤)ينظر : المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ٨-٩ .

(٢٥)أبجد العلوم : ١ / ٢١٣ .

(٢٦) المصدر نفسه : ١/ ٢١٣ .

(٢٧) ينظر : العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ١٤٨ .

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه : ٢٠١ _٢٠٣.

(٢٩)ينظر : المتون والشرح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ٩ .

(٣٠)ينظر : النحو التعليمي في التراث العربي : ١٤٥ .

(٣١)ينظر : المتون والشرح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ١٣ .

(٣٢)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢ .

(٣٣)مؤتمر المخطوطات الشارحة : ١-٢ .

(٣٤)شرح المفصل : ١ / ٢ .

(٣٥)في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٦ .

(٣٦)الأدب الكبير : ٦٤ ، نقلاً عن : النقد الثقافي : ١٠٨ .

(٣٧)ينظر : النقد الثقافي : ١٠٧ – ١٠٨ .

(٣٨)الأدب الكبير : ٦٣ ، نقلا عن : النقد الثقافي :١٠٨.

(٣٩)المصدر نفسه : ٦٥ ، نقلا عن : النقد الثقافي :١٠٨ .

(٤٠)العمدة : ١ / ٩١ ، نقلاً عن النقد الثقافي : ١٣٣ .

(٤١)ينظر : النقد الثقافي : ١٣٣ .

(٤٢)الفكر العربي يدخل العصر الحجري : ٣٤ ، نقلاً عن العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ٣٨٦ .

(٤٣) المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ١ .

(٤٤)ينظر :المصدر نفسه : ١١ .

(٤٥) المصدر نفسه: ٩ .

(٤٦)المصدر نفسه : ١٣ .

(٤٧)المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ١٣ .

(٤٨)المصدر نفسه : ١٣ .

(٤٩)في النص وتفسير النص : (رقم الصفحة غير مذكور) ، نقلاً عن : في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٣ .

(٥٠)النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل : ٣٠٩ .

(٥١)المصدر نفسه : ٣١٢ .

(٥٢)ينظر : نظم قواعد النحو العربي واختصارها ، بحث التقييم والتقويم : ٣٣ .

(٥٣)ينظر : المنظومة النحوية ، دراسة تحليلية : ٨ .

(٥٤)النحو التعليمي في التراث العربي : ١٤٦ .

(٥٥)ينظر : النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل : ٣١٢ .

(٥٦)شرح الوافية نظم الكافية ، دراسة وتحقيق : ٩٤ .

(٥٧)نظرات في التراث اللغوي العربي : ٩٩ .

(٥٨)جامع الشروح والحواشي : ٨ .

(٥٩)ينظر : نحو القرآن : ١١ .

(٦٠)ينظر: قضايا التأليف في القرنين:الحادي عشر والثاني عشر عند المغاربة وميزاتها: ١٠٣،ن١.

(٦١) ينظر : المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ١٣ .

(٦٢)العلة النحوية في القرنين السابع والثامن الهجريين : ٠١٦٩ .

(٦٣)التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح : ٢٣ .

(٦٤)البحث اللغوي عند العرب : ١٢٤ .

(٦٥)ينظر : ظاهرة المختصرات في التراث العربي : ١٦٢ ، ن١ .

(٦٦)مقدمة ابن خلدون : ٤٨٢ – ٤٨٥ .

(٦٧)شرح المفصل : ١ / ٢ .

(٦٨)في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٦ .

(٦٩)بغية الوعاة : ١ / ٤٩٦.

(٧٠)تسهيل الفوائد وتكمل المقاصد في النحو (مقدمة المؤلف) : ٢ .

(٧١)ينظر : تأريخ الجزائر الثقافي : ٢/ ٨٢ ، نقلاً عن قضايا التأليف في القرنين للحادي عشر والثاني عشر عند المغاربة ومميزاتها : ٩٥ .

(٧٢)مقدمة ابن خلدون : ٤٨٦ .

(٧٣)ينظر : المصدر نفسه : ٤٨٦ .

(٧٤)ينظر : المصدر نفسه : ٤٨٦ – ٣٨٧ .

(٧٥)أبجد العلوم : ١ / ١٩٤ .

(٧٦)العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ٨٨ .

(٧٧)المصدر نفسه : ٣٩٧ .

(٧٨)المصدر نفسه : ٢٠٠ .

(٧٩)لماذا هويت القراءة ؟ : ضمن (لماذا نقرأ ؟) لمجموعة من المفكرين : ٢٦ ، نقلاً عن : العلاقات بين النصوص في التأليف العربي : ٣٩٥ .

(٨٠)جامع الشروح والحواشي : ٦ .

(٨١)المصدر نفسه : ١٠ .

(٨٢)المصدر نفسه : ١١ .

(٨٣)ينظر : في العلاقة بين النص وشرحه : ٧٦ – ٧٨ .

(٨٤)المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي : ١٤ .

(٨٥)المصدر نفسه : ١٥ .

(٨٦) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب:١/١٩.

(٨٧) ينظر: ابن هشام النحوي ،آثاره ومذهبه النحوي:٧.

المصادر:

- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صدّيق بن حسن القنوجي (ت : ١٣٠٧ هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ابن هشام الأنصاري ، آثاره ومذهبه النحوي ، الدكتور علي فودة نيل ، جامعة الملك سعود _الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠٦هـ_١٩٨٥م .
- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٨ م
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك (ت: ٦٧٢ هـ) ، المطبعة الميرية – مكة ، ١٣١٩ هـ – .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ) ، تحقيق : عادل أنور خضر ، دار المعرفة – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

- جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها ، عبد الله محمد الحبشي ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠١٤ م .
- خزانة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي _ القاهرة ، ١٠٣٠هـ_١٠٩٣م .
- شرح الآجرومية في علم العربية ، علي بن عبد الله بن علي نور الدين السنهوري (ت : ٨٨٩ هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد خليل عبد العزيز شرف ، دار السلام ، القاهرة – الإسكندرية ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت : ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : مشيخة الأزهر ، إدارة الطباعة المنيرية .
- شرح الوافية نظم الكافية ، أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي(ت:٦٤٦هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة الآداب – النجف الأشرف ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٨هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
- العلاقات بين النصوص في التأليف العربي دراسة على تفارع النصوص العربية ومنهج جديد لعلم الببليوجرافيا التكوينية ، كمال عرفات نبهان ، د ت ، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة .
- فهرست الكتب النحوية المطبوعة ، الدكتور عبد الهادي الفضلي ، مكتبة المنار – الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة) ، تحقيق : محمد شرف الدين يالتقايا ، ورفعت بيلكة الكليسى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية _ مصر ، ط١ ، ١٤٠٠هـ_١٩٨٠م .

- مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت : ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : أنس محمد الشامي ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ، دار ابن الجوزي – القاهرة ، ط١ ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
- المنظومة النحوية دراسة تحليلية ، الدكتور ممدوح عبد الرحمن ، دار المعرفة الجامعية .
- النحو التعليمي في التراث العربي ، الدكتور محمد إبراهيم عباده ، منشأة المعارف – الإسكندرية ، د ت .
- نحو القرآن ، أحمد عبد الستار الجواري ، المجمع العلمي العراقي – بغداد ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م .
- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل ، شعبان عوض محمد العُبيدي ، منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٨٩ م .
- نظم قواعد النحو العربي واختصارها بحث في التقييم والتقويم ، الدكتور ممدوح عبد الرحمن ، مركز الحضارة العربية ، د ت .
- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،الدكتور عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي : بيروت – لبنان ، والدار البيضاء – المغرب ، ط٣ ، ٢٠٠٥ م.

الأطاريح والرسائل الجامعية :

- التعريفات والشروح في المعاجم العربية ، لسان العرب والمعجم الوسيط – عينة ، رسالة قدمتها (فضيلة دقناتي) إلى قسم اللغة والأدب العربي في كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة_الجزائر ، لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي ، ٢٠١٢ – ٢٠١٣ م ، بإشراف : الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي.
- التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح ، رسالة قدمتها (سعاد شرفاوي) إلى قسم اللغة والأدب العربي في كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة _ الجزائر، لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي ، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م ، بإشراف الأُستاذ : أحمد جلايلي .
- الجهود النحوية عند محمد باي بلعالم ، رسالة قدمها : (منير بدوي) إلى قسم اللغة والأدب العربي في كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة_ الجزائر، لنيل

شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي – ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م ، بإشراف : الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي .

- شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب (دراسة وصفية تحليلية) ، رسالة قدمها (أُسامة خالد محمد حمّاد) إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية – غزة ، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م ، بإشراف : الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي .
- العلة النحوية في القرنين السابع والثامن الهجريين ، أُطروحة قدمها (مثنى يوسف حمادة أمين) إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية ، لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م ، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور صالح هادي القريشي .

البحوث :

- ظاهرة المختصرات في التراث العربي ، محمد بوزيان بنعلي ، فجيج – المملكة المغربية ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، ع٤٩ .
- في العلاقة بين النص وشرحه ، ملاحظات حول نماذج من شرح الكافية للاستراباذي النحوي (ت : ٦٤٦ هـ) ، توفيق قريرة ، حوليات الجامعة التونسية ، كلية الآداب – دار العلوم ، ع ٤٠ ، ١٩٩٦ م .
- قضايا التأليف في القرنين الحادي عشر والثاني عشر عند المغاربة وميزاتها ، الدكتور حاج بنيرد ، ولاية الشلف _ الجزائر ، مجلة : آفاق الثقافة والتراث ، ع ٧٧ ، ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ – مارس (آذار) ٢٠١٢ م .
- مؤتمر المخطوطات الشارحة، مكتبة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، شبكة التواصل الاجتماعي، تلفون٩٩٩٩٣٨٤(٢٠٣)+، بريد إلكتروني عام: secretarinat@bibalex.orq .
- المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي ، الدكتور : عبد الله بن عويقل السلمي ، شبكة التواصل الاجتماعي .